

بيان صحفي

توني بلير: العلمانية القسرية من خلال القابل والرصاص، عاد يتحدث الآن عن تحدي الأفكار (مترجم)

كانت آخر فورات تونى بلىر هي الدعوة إلى تحدي أفكار الجماعات "الإسلامية"، ذاكراً اسم حزب التحرير منها.

إنه لمن السخرية أنه رئيس الوزراء الأكثر ذكرًا في جميع أنحاء العالم في إدخال ديمقراطيته الليبرالية على العراق وأفغانستان بالقabil والرصاص، ومع هذا فإنه يجلس الآن على كرسيه الأخلاقي العالمي يتحدث عن التحدي الفكري. أين كان نقشه الفكري عندما سار الملايين ضد غزوه للعراق؟ أين كان ذلك النقاش عندما اختلفت الأدلة ووقف مع الولايات المتحدة عندما كذبت على العالم في محاولة حشد الدعم لمعارضتهم في الشرق الأوسط؟

إننا في حزب التحرير نرحب بأي تحدٍ فكري لأفكارنا. ونتحدى كذلك توني بلير للوقوف فعلاً لمناقشة أفكاره. فالتفريق والخوف والحروب العقيمية يمكن أن تلخص نظرة توني بلير عن النقاش في الماضي، لكنه ربما يكون مستعداً الآن لعرض هذه التكتيكات الجبائية لتفادي تمحيص ماضيه. ربما يكون الآن مستعداً لأن ينما نقاش بالفعل فيما إذا كانت الدولة البريطانية في الواقع معادية، ليس فقط للمسلمين، ولكن أيضاً لجميع الشعوب المحبة للسلام في العالم.

إذا سألت أي مسلم في بورما أو الأرض المباركة فلسطين أو العراق أو ليبيا أو سوريا أو أفغانستان - عما إذا كانت الدولة البريطانية معادية - فالجواب نعم قطعاً. كانت بريطانيا هي التي أنشأت الدولة البورمية واستبعدت المسلمين من أي سلطة سياسية فيها، مما يضمن وقوع هذا النوع من الاضطهاد الذي نراه جميئاً هناك اليوم. لقد كانت بريطانيا هي التي أوجدت كيان يهود، الذي يغتصب الأرض المباركة فلسطين، وما زالت تدعمه، رغم التكفة الباهظة للأرواح التي يعاني منها أهل فلسطين حتى اليوم. لقد دعمت بريطانيا الديكتاتور الليبي معمر القذافي منذ عقود، إلى جانب صدام حسين المعاصر له في العراق. ثم جرائم بريطانيا الكثيرة ضد المسلمين التي يُدرِّكها الفاصل، والداني،... الخ.

هذا مجرد عدد قليل من الجرائم الأخيرة ضد الإنسانية التي ارتكبها الدولة البريطانية. لذلك، ليس غريباً أو خطأً أن يكشف المسلمون الواقعون سياسياً علانية العداء الذي أظهرته بريطانيا وما زالت تظهره تجاه المسلمين في الخارج.

إنه من المفارقة، أنه في الوقت الذي يعرف فيه الناس العاديين في البلاد الإسلامية عداء الدولة البريطانية هذا بشكل جيد، فإن الحكم الطغاة الأشرار الذين يحكمون تلك الدول لا يكترون لهذا العداء. فمثلاً ولد العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي تتلخص يداه حالياً بدماء الشعب اليمني، كان مؤخراً ضيف شرف في بريطانيا. ومن المفارقات أيضاً، أن توني بلير هو نفسه الذي اتصل بالقذافي بكل حرارة. حتى في الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري السابق حسني مبارك يسجن ثلاثة رعايا بريطانيين بعد محاكمة جائرة، و كنت واحداً منهم، كان توني بلير يقضى عطلته في منتجعات مصرية على البحر الأحمر كضيف على الديكتاتور، الذي سرعان ما طرد الشعب المصري.

إنه لأمر كبير الشيء أن يدعو مجرم حرب وكاذب منافق مثل توني بلير إلى تحدي قوي للأفكار التي يسميهما الإسلامية. حكومته لم تكتف بدعم الاعتقال والعنف ضد المسلمين الذين يعارضون مصالحه التجارية بأفكار سياسية سلمية، بل دعا علينا حزب التحرير في بريطانيا.

يحتاج الرعايا البريطانيون العاديون إلى معرفة أنه عندما يتحدث سياسيون أمثال بلير عن تحدي الأفكار، فإنهم يقصدون أي شيء غير النقاش الفكري. كما يعلمون جيداً أن أفكارهم العلمانية المفلسة لا يمكن أن تتصمد أمام أي بحث جدي، عندما يمكّنهم فقط أن يختبئوا وراء السياسات الأمنية وتشويه سمعة المخالفين مثل سياسة "المنع PREVENT" التي تهدف إلى منع أي خطاب فكري حقيقي حول الإسلام.

یحییٰ نسبت

الممثل الاعلامي لحزب التحرير في بريطانيا